

أو فلان، ولكن إلى حظه من الدليل والبرهان. أما أهل التقليد، فليس لاحد أن يلزمهم بمذهب إمام معين لا يحدون عنه، فالكل في حقهم سواء.

ثالثاً: قد علمنا من استقراء أحكام المذاهب الفقيهية، وآراء الفرق الكلامية، أن في كل منها خطأ وصواباً، ولم نعلم مذهباً من المذاهب الإسلامية المعتبرة خطأ كله أو صواباً كله، وإذا كان الأمر كذلك، فلا ينبغي أن تطغي العصية المذهبية على المسلمين، ولا ينبغي أن يكون هم الحنفي مثلاً هو الانتصار لكل ما جاء في مذهب الحنفية، ولا أن يكون هم الامامي أو الزيدي هو الانتصار والتعصب لكل ما جاء به الامامية أو الزيدية.. وهكذا.

بل الواجب على المسلمين أن يأخذوا بما ظهر بالبرهان صوابه، وأن يكون قصاراهم الرغبة الصادقة في الوصول إلى الحق دون أن يقيموا وزناً لما سوى الحق، بذلك يصبحون فعلاً أمة واحدة، ويصبح الخلاف الفقهي والكلامي والنظري محيطهم وسيلة من وسائل القوة العلمية والسعة الفكرية، ويتفرغون لما هو أولى بهم من التعاون على نصره الدين وإصلاح حال المسلمين، وتبليغ كلمة الحق الواضحة قوية إلى الناس أجمعين.

والحق يقول الحق وهو يهدي السبيل؟